

عند إعداد تقارير عن أشخاص مفقودين، يرجى اتباع التعليمات الواردة أدناه:

## 1. جمع بيانات قبل الوفاة

### 1.1 مسائل عامة

يشكل جمع بيانات قبل الوفاة خطوة في غاية الأهمية لتحديد هوية الضحايا تحديداً صحيحاً. ومما لا شك فيه أن ذوي الضحايا يعيشون أوقاتاً عصيبة بفعل الحيرة وطول فترة الانتظار قبل التأكد من هوية شخص عزيز على قلبهم. فمن خلال جمع البيانات المطلوبة عن مرحلة قبل الوفاة بشكل سريع وشامل، تساهمون قطعاً في التخفيف من حدة القلق الذي يشعر به ذوو الضحايا وتزودونهم، على نحو مؤكد ومضمون، بالمعلومات التي يحتاجون إليها. وللتخفيف من حزن ذوي الضحايا وقلقهم خلال هذه الأوقات العصيبة، ينبغي بذل جميع الجهود الضرورية لضمان أن تكون المرحلة الأولية من عملية جمع بيانات قبل الوفاة شاملة، والتأكد من عدم الحاجة إلى الرجوع إلى ذوي الضحايا في مرحلة لاحقة.

### 2.1 جمع بيانات قبل الوفاة والاستمارة المخصصة لذلك

تُستخدم استمارة الإنتربول الصفراء لتبين الضحايا، أو استمارة قبل الوفاة، لجمع البيانات الضرورية لتحديد هوية الضحايا وتوثيق المعلومات المتصلة بالجهة التي جمعت الأدلة، وبالمكان الذي جُمعت منه، وبالشخص المفقود المعني بها، توثيقاً دقيقاً. والاستمارة متوفرة باللغات الرسمية الأربع للإنتربول (الإسبانية، والإنكليزية، والعربية، والفرنسية) ويمكن تنزيلها من الموقع الإلكتروني للمنظمة [www.interpol.int](http://www.interpol.int). وينبغي أن يقوم بجمع بيانات قبل الوفاة خبراء مؤهلون يدركون أهمية جمع المعلومات المطلوبة كافة بشكل دقيق، كما هو ملحوظ في الأقسام من 1.1 إلى 1.6 من هذا الدليل. ومثلما دُكر أعلاه، ينبغي بذل الجهود كافة للحؤول دون الرجوع إلى ذوي الضحايا طلباً لأدلة وعينات إضافية، فيجب بالتالي أن يتم جمع بيانات قبل الوفاة وفقاً للإجراءات الصارمة نفسها المتوقع اتباعها أثناء فحص مسرح الجريمة والبحث عن أدلة مادية.

وقبل الشروع في جمع الأدلة المتعلقة ببيانات قبل الوفاة، يتعين عليكم التأكد من فهمكم للتشريعات الوطنية المناسبة ذات الصلة بما يلي:

- استخدام منظومات المعلومات الشرطية المتاحة للتحقق مما إذا كانت معلومات تحديد الهوية (أي بصمات الأصابع، والبصمة الوراثية، والصور، وغير ذلك) متوفرة أصلاً في ملف الشخص المفقود، ومما إذا كان يمكن استخدامها في إطار جمع بيانات قبل الوفاة؛

- تفتيش منزل شخص مفقود من أجل جمع بيانات قبل الوفاة وأي معلومات ضرورية أخرى.

وقوموا بتسجيل جميع الإجراءات المتخذة وأي نتائج يجري الحصول عليها ضمن "تقرير جمع بيانات قبل الوفاة" الذي يتوفر أيضاً على الموقع الإلكتروني للإنتربول. وتُستخدم العناصر الأساسية الثلاثة التالية لتأكيد هوية الضحية: طبقات التلايف الجلدية (بصمات الأصابع)، وسجلات الأسنان والبصمة الوراثية.

### 3.1 بصمات الأصابع

استخدموا الأساليب والإجراءات الملائمة المتبعة في مجال جمع الأدلة لرفع طبعات التلايف الجلدية المناسبة، ولا سيما بصمات الأصابع، وبصمات راحة اليد، وآثار القدمين العاريتين، التي يُعتقد أنها تعود للشخص المفقود. وينبغي جمع أكبر قدر ممكن من طبعات التلايف الجلدية. ومن الأهمية بمكان رفع بصمات الأصابع وبصمات راحة اليد وآثار القدمين العاريتين إذا كان الشخص المفقود طفلاً، ذلك أن سجلات قبل الوفاة الخاصة بأسنان الأطفال غالباً ما لا تكون متوافرة.

ويمكن عادة رفع طبعات التلايف الجلدية المناسبة بنجاح من السطوح الكتيمة مثل المرايا، والزجاج، والمواد البلاستيكية، والأدوات المعدنية، والصفائح الحديدية، فضلاً عن السطوح المطلية بالبرنيق أو المينا أو السطوح المصقولة. ويمكن كذلك فحص طبعات التلايف الجلدية المناسبة ورفعها عن السطوح غير الكتيمة مثل الورق، والمفكرات اليومية، وكتب التمارين، والمذكرات، وكتب الأطفال، وكتب الرسم، والمجلات، والصحف. وأثناء عملية البحث عن الأدلة وفحصها، ينبغي توخي الدقة عند فحص المقتنيات الشخصية التي يتكرر استخدامها (أي الأقراص المدججة، وأقراص الفيديو الرقمية، والوثائق المكتوبة، وما إلى ذلك) والأماكن التي اعتاد الشخص المفقود التردد إليها والأدوات التي اعتاد استخدامها (أي المركبات، والمنازل، وبيوت الراحة والاستحمام، والمكاتب، وأماكن العمل، وغيرها)، وذلك للمساعدة في تحديد هوية هذا الشخص. وقبل إرسال الأدلة، ينبغي أن يقوم خبير متخصص في بصمات الأصابع بتقييم مدى ملاءمة طبعات التلايف الجلدية لأغراض تحديد الهوية، وباستكمال عمليات المقارنة لاستبعاد العينات المأخوذة من أشخاص آخرين محتملين.

### 4.1 سجلات الأسنان

يجب أن يملأ الصفحتين F1 و F2 من استمارة قبل الوفاة اختصاصي في علم الأسنان الجنائي. ويجب بذل جميع الجهود الرامية إلى إعداد سجل أو سجل زمني كامل ودقيق قدر الإمكان في ما يتعلق بأسنان الشخص المفقود، الأمر الذي قد يستدعي زيارة طبيب أسنانه الحالي وأطباء الأسنان السابقين.

وينبغي جمع ما يلي:

- سجلات العلاج الأصلية (ونسخ عنها جميعاً)، ولا سيما الصور الشخصية، والصور السلبية، وصور الأشعة السينية (أفلام التصوير الشعاعي للأسنان، والصور الشعاعية البانورامية، والصور الشعاعية الجانبية لقياسات الرأس)،
- صور الأشعة السينية الرقمية (البيانات والمواد المطبوعة)،
- نماذج الجص وقوالب الفكين العلوي والسفلي،
- الجبائر السنية، وسجلات العلاقة الطباقية بين الفكين،
- الأجهزة السنية المؤقتة،

- أجهزة تقويم الأسنان ومشابك الأسنان،
- أطقم الأسنان وأطقم الأسنان المؤقتة،
- جميع المراسلات والسجلات المالية.

وتجدر الإشارة إلى أن توفر النسخ الأصلية لجميع سجلات الأسنان، والصور، والصور السلبية، وصور الأشعة السينية، كلما أمكن ذلك، أمر بالغ الأهمية لتحديد هوية الشخص المفقود. فأطقم الأسنان وأجهزة العلاج التي يضعها المريض في فمه قد تتضمن أدلة خاصة بالبصمة الوراثية. ويجب عليكم اتباع الإجراءات التي تنطبق على المصادر المحتملة للبصمة الوراثية عند جمع هذه الأدلة.

وعند جمع صور عن الشخص المفقود، ابحثوا عن الصور التي يظهر فيها باسمها أو تظهر فيها أسنانه. فإذا لم تتوفر معلومات كافية عن الأسنان، يمكن لهذه الصور أن توفر دليلاً حاسماً على هوية الشخص.

وإذا لم تتوفر معلومات عن طبيب أسنان الشخص المفقود، فيمكن الحصول على معلومات تتعلق بالأسنان من أماكن أخرى تشمل شركات الضمان الصحي، والسجلات الطبية، والمشافي السنية والعيادات العامة، والسجلات العسكرية، والمؤسسات العامة (مثل السجون).

## 5.1 البصمة الوراثية

من الضروري أن يجري رفع مختلف أدلة البصمة الوراثية المتعلقة بالشخص المفقود.

### 1. عينات مرجعية من الأقارب

اجمعوا أكبر قدر ممكن من العينات المرجعية المتعلقة بالأشخاص الذين تربطهم بالضحية قرابة دم (باستخدام قِطائل مخصصة لمسح اللعاب). ويشمل هؤلاء الأشخاص الأبوين والأطفال والأخوة والأخوات والزوجات (إذا كان لدى الضحية زوجها أطفال مشتركين)، والأجداد والأحفاد والعمّات والعموم. ويجب أيضاً تسجيل درجة القرابة بينهم وبين الضحية. وإذا كان من الضروري جمع عينات مرجعية إضافية، فقوموا بإعداد قائمة بذوي الضحية الذين يمكن أن يوفرُوا هذه العينات الإضافية، وأشيروا إلى ما إذا كان هناك أقارب أو أشخاص آخرون ينتمون إلى البيئة نفسها من بين الضحايا. ومن الأهمية بمكان جمع العينات المرجعية المذكورة أعلاه، حتى ولو أمكن رفع عينات مرجعية مباشرة عن الحاجيات الشخصية التي كان الشخص المتوفى يستخدمها (انظر أدناه).

### 2. مواد بيولوجية مباشرة

ضعوا في اعتباركم أيّ عينات دم مثل العينات التي تؤخذ أثناء عملية فحص المولود أو الخزعات التي قد تكون متوفرة (ابحثوا في هذا الأمر مع طبيب العائلة). واحرصوا على التقصي بشأن أيّ عمليات زرع يُحتمل أن تكون الضحية قد خضعت لها في الآونة الأخيرة (حددوا نوع الزرع)، لأن هذا الأمر يمكن أن يفضي إلى سمات مختلطة.

### 3. أدلة مباشرة ترتبط بالبصمة الوراثية المرفوعة عن الحاجيات الشخصية التي كان يستخدمها الشخص المتوفى

يمكن جمع أدلة مباشرة مرتبط بالبصمة الوراثية من مصادر مختلفة تشمل، على سبيل المثال لا الحصر، فراشي الشعر، أو الأمشاط، أو شفرات الحلاقة، أو فراشي الأسنان، أو العمرات (مثل الخوذ والقبعات)، أو الثياب الداخلية المتسخة، أو الشعر، أو الوسائد وغيرها من مساند الرأس، أو أدوات النفخ الهوائية، أو أدوات تشذيب شعر الأنف، أو بخاخات الأنف، أو مبراد الأظافر، أو الشعر المستعار بأشكاله وأطواله المختلفة، أو أعقاب السجائر، أو أقلام حمرة الشفاه، أو الأفتحة، أو أقلام الرصاص أو الحبر التي تحمل عضة صاحبها (إذا كان يمكن الافتراض بأن شخصا واحدا فقط قد استخدمها). واجمعوا أكبر قدر ممكن من الأغراض، إذ إن بعضا منها قد لا يعطي نتائج كافية أثناء عملية التحليل في حين قد يكون البعض الآخر ملوثا (مثل تبادل فراشي الأسنان وغير ذلك). وعند الإمكان أيضا، اجمعوا عينات استبعاد أخرى (عينات البصمة الوراثية من أشخاص غير الضحايا من أجل استبعاد البيانات المتداخلة عندما يتم التوصل إلى نتائج مختلطة تتعلق بالبصمة الوراثية). ويجب أن يتضمن التقرير المتعلق بالأدلة المادية المرفوعة أسبابا منطقية داعمة، مثل السبب الذي يدفع إلى الاعتقاد بأن العينة التي رفعت من الغرض قد خلفها الشخص المفقود (أي لماذا تم اختيار هذه العينة، وهل أكد أحد الشهود أصالتها، على سبيل المثال؟). وبالإضافة إلى ذلك، يجب تأكيد ما إذا كانت تجمع بين الأشخاص المفقودين الآخرين صلة قرابة، أم أنهم أتوا من مكان السكن ذاته.

وبعد ذلك، يجب على مختبر أدلة جنائية معتمد أن يسجل عينات البصمة الوراثية في أكبر عدد ممكن من المواقع المحددة للجينات، وذلك وفقا للمعايير المحلية المطلوبة. وعليه أيضا أن يحيل النتائج الأصلية لتحليل البصمة الوراثية (مخطط رحلاني) إلى فريق تبين ضحايا الكوارث.

#### 6.1 الميزات الشخصية والثياب والمجوهرات والصفات الجسدية والظروف الصحية

يجب تسجيل الميزات الجسدية للشخص المفقود (أي الندبات، والوشوم، والثقوب البدنية، والعلامات الموجودة على جلد الشخص، والتشوهات، والأعضاء المبتورة، وغير ذلك) والمواصفات المفصلة لمقتنياته (أي المجوهرات أو أقرط الثقب، ولا سيما النقوش والأرقام الفردية وغير ذلك). وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن تتوفر، عند الإمكان، عينات مشابهة من الثياب أو صور الثياب أو المجوهرات التي كان يرتديها الشخص المفقود أو يحملها معه لحظة وقوع الحادث. وإذا لم تتوفر أي صور من هذا النوع، يمكن الاستعانة بنسخة طبق الأصل عن هذه الأغراض مرسومة بخط اليد (رسم وشم مثلا). وينبغي الاستعلام لدى أطباء الشخص المفقود عن أي أعضاء مزروعة محتملة (أي أجهزة تنظيم ضربات القلب، أو أجهزة الصدمات الكهربائية القابلة للزرع، أو الأثدية الصناعية المزروعة، أو المفاصل الصناعية مثل مفاصل الحوض أو الكتف الصناعية، أو البراغي التي تثبت داخل العظام، أو غير ذلك). ومن الممكن أن يكون الجراح قد سجل على بعض هذه الأجهزة المزروعة سمات تحدد طبيعتها و/أو أرقام تسلسلية. واستعلموا أيضا عن الأدوية؛ فقد تكون الكارثة أو الحادثة قد ضربت مستشفى أو مستوصفا مخصصا للمختلين عقليا، وقد يكون اللجوء إلى علم السموم فعالا في هذا المجال.

ويجب أن تولى مهمة استعراض جميع المعلومات الطبية إلى طبيب شرعي ضمن فريق جمع بيانات قبل الوفاة.

## 2. الصلة العائلية

ينبغي أن يقوم فريق معني بالتحرك إزاء الأزمات بمرافقة موظفي الشرطة لإبلاغ ذوي الضحايا.

## 3. قائمة التدقيق في جمع بيانات ما قبل الوفاة

ستساعدكم هذه القائمة المرجعية السريعة في استعراض الإجراءات المفصلة التي يتعين اتخاذها خلال عملية محددة:

- أ. احرصوا على استخدام استمارة الإنترنت لجمع بيانات قبل الوفاة بشكل دائم،
- ب. احرصوا دائما على جمع بيانات قبل الوفاة المتاحة كافة، إذ إنها تكون متساوية من حيث الأهمية (سجلات بصمات الأصابع وطبعات تلافيف البصمات التي رُفعت من مسرح الجريمة أو نتيجة لفحص المستندات المبرزة، وسجلات الأسنان، والبصمة الوراثية، والسجلات الطبية، وعناصر التوصيف الجسدية، والمستندات المبرزة والثياب)
- ج. احرصوا دائما على تنفيذ عمليات تدقيق ومقارنة ذات نوعية جيدة، وذلك عبر التأكد من أن البيانات كاملة وحاسمة.